

"دعم المؤسسات التابعة لدار الفتوى في تطوير الاستراتيجيات من أجل تعزيز الاستقرار والتسامح الديني في لبنان"

بسم الله الرحمن الرحيم

انطلاقاً من خطاب القَسَم الذي ألقاه سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان والذي تضمن خارطة طريق للعمل المستقبلي في دار الفتوى وفي المؤسسات التابعة لها بما يتماشى مع رسالة الاسلام في السماحة والاعتدال ونشر ثقافة احترام الانسان الذي كرّمه الله واستخلفه في عمارة الأرض ،

وترجمةً لما ورد في سلسلة خطابات سماحته ومواعظه الدينية وتصريحاته العامة حول أهمية اعادة النظر في الهيكلية الادارية لدار الفتوى وتطويرها وتحديثها بما يؤهلها لاداء دورها الجديد ،

اتخذ سماحة المفتي عدة مبادرات للتعاون مع الأزهر الشريف ، ومع وزارات الأوقاف في كل من المملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة ودولة قطر ، وكلنا أمل وثقة في أن تسفر هذه المبادرات عن النتائج العملية التي نتطلع اليها .

ولقد تجاوب سماحته مع مبادرة بناءة عرضتها مؤسسة بيرغهوف الألمانية تقع في جوهرها في اطار هذا التوجه العام وتتكامل معه . خاصة وان هذه المبادرة تحظى بدعم من الاتحاد الأوروبي ومن الحكومة الألمانية .

وبموجب اتفاقية التعاون مع مؤسسة بيرغهوف التي يجري توقيعها اليوم ، تقدم المؤسسة أمرين أساسيين . الأمر الأول معنوي وهو دعم توجه دار الفتوى في العمل على نشر صورة سليمة عن الاسلام ، ليس في لبنان فقط ، انما في العالم كله، خاصة بعد ان تعرضت هذه الصورة الى التشويه على أيدي حفنة من المتطرفين . ومن الطبيعي أن تبدأ هذه العملية البناءة في الداخل اللبناني لتصبح من خلال نجاحها إن شاء الله ، نموذجاً يحتذى به في سائر المجتمعات المتعددة .

"دعم المؤسسات التابعة لدار الفتوى في تطوير الاستراتيجيات من أجل تعزيز الاستقرار والتسامح الديني في لبنان"

وعندما نعرف ان ثلث المسلمين في العالم الذين يبلغ عددهم مليار و600 مليون انسان يعيشون في دول وفي مجتمعات غير اسلامية ، (في أوروبا وأميركا والهند والصين وروسيا ، وغيرها) ، ندرك أهمية نشر ثقافة السماحة والاعتدال لتحقيق السلام والاحترام داخل مجتمعاتنا الوطنية وفي مجتمعات العالم كله .

وفي الوقت الذي يخيم ظلام الغلو والتطرف ، فان دار الفتوى تريد أن تضيء شمعة اعتدال انطلاقاً من الثوابت الاسلامية التي نعوض عليها بالنواجز والتي تدعو الى اعتبار الاختلاف بين الناس ليس تعبيراً عن الارادة الإلهية فقط ، ولكنه تعبير عن عظمة الله في الخلق ، وآية من آياته البينات . والتي تدعو أيضاً الى اعتبار ان هذا الاختلاف قائم ومستمر فينا ومعنا حتى يوم الدين بفعل هذه الارادة الإلهية ، ولذلك دعانا سبحانه وتعالى الى التعارف ، وليس الى ان يلغي بعضنا بعضاً .. تاركين الحكم لله، والله وحده ، ويوم القيامة حصراً ، للحكم بيننا فيما كنا فيه مختلفين .

من هنا فان اتفاقية التعاون بين دار الفتوى ومؤسسة بيرغهوف بما لدى هذه المؤسسة الألمانية من خبرة دولية في مجالات الحوار والتفاوض والوساطة ، وبما اكتسبته على مدى عقود من العمل ، من صدقية واحترام في المجتمعات العديدة التي عملت معها ، تشكل قوة دفع معنوية وتنظيمية تساعد دار الفتوى على اداء رسالتها التي انتدبت نفسها لها . فالمادة الأولى من الاتفاق تنص على "العمل معاً لتعزيز بناء السلام ولنشر ثقافة الاعتدال في لبنان ، والبناء على السياسات والأهداف الثابتة لدار الفتوى في لبنان لتعزيز قيم الاعتدال والتسامح واحترام الكرامة الانسانية والحريات العامة " . كما تنص على " دعم المؤسسات التابعة لدار الفتوى لتطوير عملها من أجل تعزيز الاستقرار والتسامح الديني في لبنان " .

أخيراً لا بد من التأكيد على ان التزام دار الفتوى بنشر ثقافة التسامح والاعتدال والحوار واحترام حقوق الانسان وكرامته هو التزام يعبر عن شخصية وعن هوية مسلمي لبنان وعن دورهم الذي يتمسكون به في

"دعم المؤسسات التابعة لدار الفتوى في تطوير الاستراتيجيات من أجل تعزيز الاستقرار والتسامح الديني في لبنان"

وطنهم وفي العالم منذ عهد إمام بيروت الإمام عبد الرحمن الأوزاعي وحتى اليوم . ولذلك فان تعاون مؤسسة بيرغهوف مع دار الفتوى لاداء هذا الدور يلقي منا كل التقدير والثناء .

محمد السماك